وآخر خارج عني وسار وض نفسي بآدابك هذه مستعينا بالله سبحانه فسجد وجلس ودعا
له بنجح الآمال ثم إن بهرام جور شهر والده ليلة من الليالي سروره وقد نضد النوار بين يديه
فكان مثل الزرابي المخملة والنجاد المرصعة فتذكر بهرام أيامه عند النعمن وابتهاجه
الرياض الأنيقة وشربه فيها على الأزاهير المطلولة إلى ما كان يتبعه من مطاردة
الوحوش في مغانيها ومرادها والتفكه في طرادها واصطيادها فأطرق واستولى
عليه الفكرة وعلت نفس الصعداء وأبو يزدجرد يسارقه النظر ثم إنه استفاق ف
فنظر إلى أبيه وعلم أنه كان يراه منه فأسقط في يده ولم ينقض إلا ساعة حتى نفض الله
بشره ونكس رأسه فنهض كل من حضره من ندمائه وسماره وكانت تلك عادة
ملوك الفرس إذا عبس الملك منهم أو أطرق لم يبق بحضرته أحد إلا استوى جالسا
على حال من خشيته وسكون وكان ليزدجرد مضحك ظريف لطيف اللسان لطيف الفطنة
حسن الامتزاج جيد البديهة حاضر الأذن فحضر ذلك المقام وفطن للأمر الذي
ن شكر له الملك وأن ذلك لما كان من عبوس والده وإطراقه في مجلس المسرة فحدث
ذلك المضحك نفسه أن يحتال إلى بهرام ويصطنع عنده يدا فتحيل له حيلة يخلصه

يخلصه بها من غضب الملك وبينما هو يناجي نفسه بالحيلة في ذلك رفع
الملك رأسه إلى المضحك ونظر إليه كأنه يحركه على أن يصنع شيئا فيه سلوة
له فسجد المضحك ثم جثا على ركبتيه ثم قال إن العبد الذليل يستأذن الملك في
أن يخبره عن نفسه بخبر عجيب فنظر إليه بهرام كالآذن له فقال المضحك إن
العبد كان في حداثة سنه كلفا بالنساء مفرط الشبق إليهن إلا أنه كان ملولا
لا يثبت على محبة من أحب منهن وكان كلما استحسن امرأة هام بها وتهالك
في حبها وكان يقال من اتبع لحظه هواه أدحضه وأهواه ۝ وكان يقال
كن من عينيك على حذر فرب جموح جنى جناه جموح عين وكان يقال ما أحول الملول ك ۝
عن حوم المأمول ۝ وكان يقال السآمة من أخلاق العامة لا من أخلاق السامة
وكان يقال التنقل من قلة إلى حيلة كالتنقل من ملة إلى ملة ثم قال المضحك
وإن العبد دخل بلاد السند فبينما هو يطوف بعض مدنهم رأى امرأة
لم ير قبلها مثلها في حسن الصورة وامتداد القامة ورشاقة الحركات ولطافة
الإشارات وسحر الطرف ومالت الطرف فتبعها العبد وهو لا يدري موطئ قدميه ۝ مبه

Copyright © King Saud University